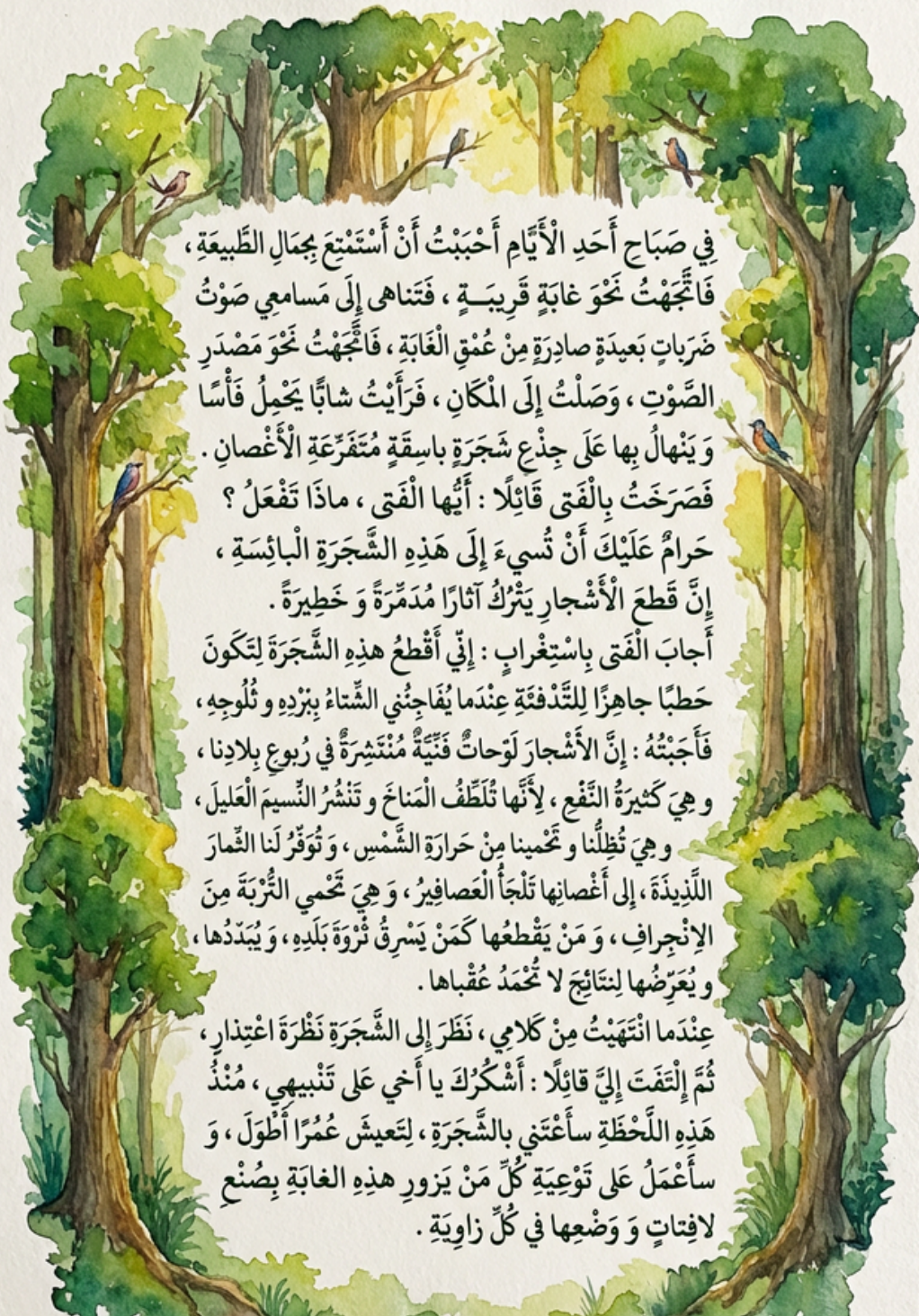
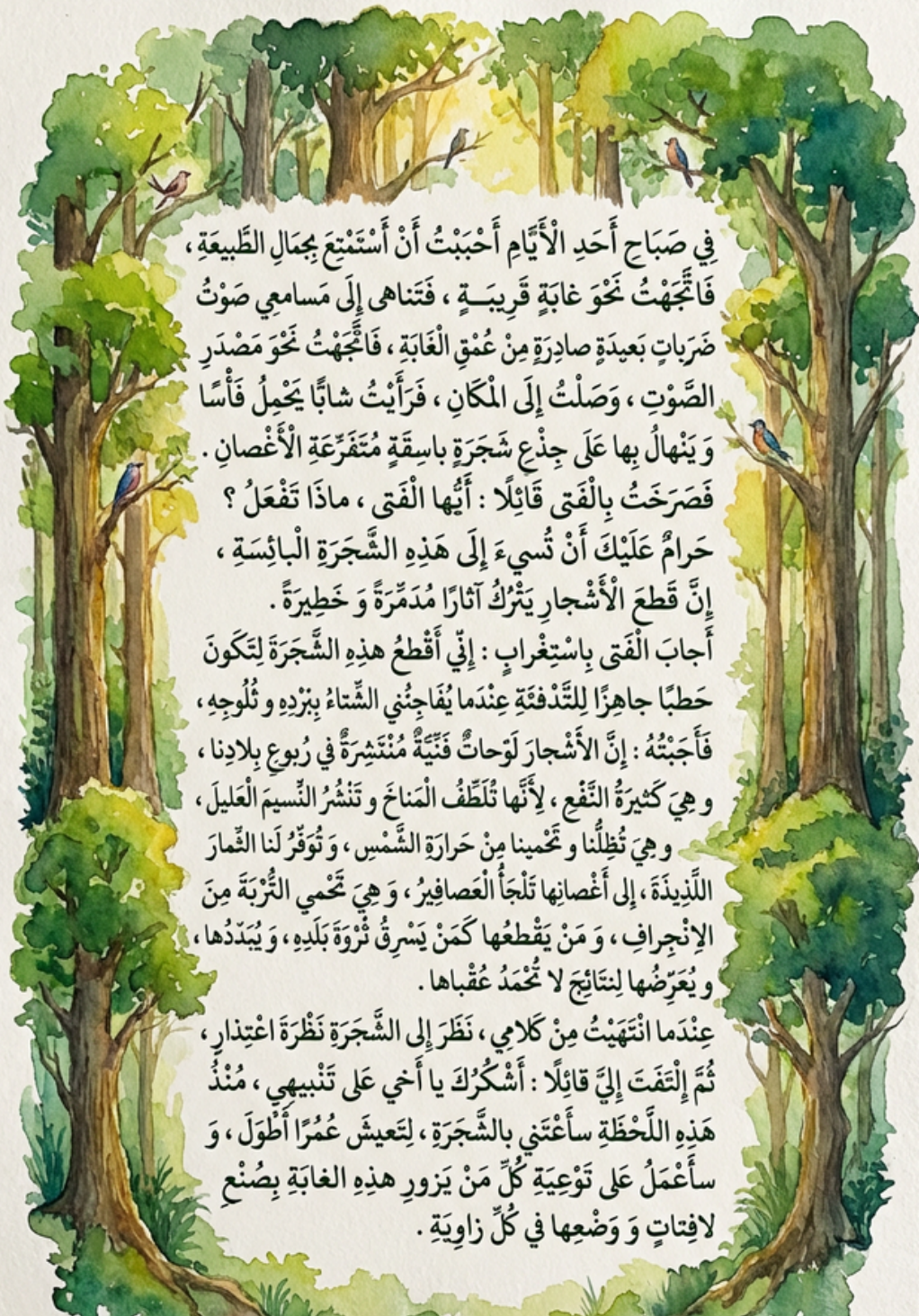




فِي صَبَاحِ أَحَدِ الْأَيَّامِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَنْعِ بِجَمَالِ الطَّبِيعَةِ ،
فَأَتَجَهَّتُ نَحْوَ غَايَةِ قَرِيبَةٍ ، فَتَنَاهَى إِلَى مَسَامِعِي صَوْتُ
ضَرْبَاتٍ بَعِيدَةٍ صَادِرَةٍ مِنْ عُمُقِ الْغَايَةِ ، فَأَتَجَهَّتُ نَحْوَ مُصَدِّرِ
الصَّوْتِ ، وَصَلْتُ إِلَى الْمَكَانِ ، فَرَأَيْتُ شَابًّا يَحْمِلُ قَاسًا
وَيَنْهَالُ بِهَا عَلَى جَذْعِ شَجَرَةٍ بِاسِقَةٍ مُتَفَرِّعَةٍ الْأَغْصَانِ .
فَصَرَخْتُ بِالْفَتَى قَائِلًا : أَيُّهَا الْفَتَى ، مَاذَا تَفْعَلُ ؟
حَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تُسِيءَ إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْبَائِسَةِ ،
إِنَّ قَطْعَ الْأَشْجَارِ يَتْرُكُ آثَارًا مُدْمِرَةً وَخَطِيرَةً .
أَجَابَ الْفَتَى بِاسْتِغْرَابٍ : إِنِّي أَقْطَعُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لِتَكُونَ
حَطْبًا جَاهِزًا لِلتَّدْفِئَةِ عِنْدَمَا يُفَاجِنُنِي الشِّتَاءُ بِزُرْدِهِ وَثُلُوجِهِ ،
فَأَجَبْتُهُ : إِنَّ الْأَشْجَارَ لَوَحَاتٌ فَنِيَّةٌ مُنْتَشِرَةٌ فِي رُبُوعِ بِلَادِنَا ،
وَهِيَ كَثِيرَةُ النِّفْعِ ، لِأَنَّهَا تُلْطِفُ الْمَنَاحَ وَتَنْشُرُ النَّسِيمَ الْعَلِيلَ ،
وَهِيَ تُظِلُّنَا وَتَحْمِيْنَا مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ ، وَتُوفِّرُ لَنَا الْقَمَارَ
اللَّذِيذَةَ ، إِلَى أَغْصَانِهَا تَلْجَأُ الْعَصَافِيرُ ، وَهِيَ تَحْمِي الثَّرْبَةَ مِنَ
الْإِنْجِرَافِ ، وَمَنْ يَقْطَعُهَا كَمَنْ يَسْرِقُ ثَرْوَةَ بَلَدِهِ ، وَيَبْدُدُهَا ،
وَيُعْرِضُهَا لِتَنَاجُحِ لَا تَحْمَدُ عُقْبَاهَا .
عِنْدَمَا انْتَهَيْتُ مِنْ كَلَامِي ، نَظَرْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ نَظْرَةً اعْتِذَارًا ،
ثُمَّ انْتَمَتَ إِلَيَّ قَائِلًا : أَشْكُرُكَ يَا أَخِي عَلَى تَنْبِيْهِِي ، مُنْذُ
هَذِهِ اللَّحْظَةِ سَاعَتَنِي بِالشَّجَرَةِ ، لَتَعِيشَ عُمرًا أَطْوَلَ ، وَ
سَاعَمَلُ عَلَى تَوْعِيَةِ كُلِّ مَنْ يَزُورُ هَذِهِ الْغَايَةَ بِصُنْعِ
لَا فِتَاتٍ وَوَضْعِهَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ .



فِي صَبَاحِ أَحَدِ الْأَيَّامِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَنْعِ بِجَمَالِ الطَّبِيعَةِ ،
فَأَتَجَهَّتُ نَحْوَ غَايَةِ قَرِيبَةٍ ، فَتَنَاهَى إِلَى مَسَامِعِي صَوْتُ
ضَرْبَاتٍ بَعِيدَةٍ صَادِرَةٍ مِنْ عُمُقِ الْغَايَةِ ، فَأَتَجَهَّتُ نَحْوَ مُصَدِّرِ
الصَّوْتِ ، وَصَلْتُ إِلَى الْمَكَانِ ، فَرَأَيْتُ شَابًّا يَحْمِلُ قَاسًا
وَيَنْهَالُ بِهَا عَلَى جَذْعِ شَجَرَةٍ بِاسِقَةٍ مُتَفَرِّعَةٍ الْأَغْصَانِ .
فَصَرَخْتُ بِالْفَتَى قَائِلًا : أَيُّهَا الْفَتَى ، مَاذَا تَفْعَلُ ؟
حَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تُسِيءَ إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْبَائِسَةِ ،
إِنَّ قَطْعَ الْأَشْجَارِ يَتْرُكُ آثَارًا مُدْمِرَةً وَخَطِيرَةً .
أَجَابَ الْفَتَى بِاسْتِغْرَابٍ : إِنِّي أَقْطَعُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لِتَكُونَ
حَطْبًا جَاهِزًا لِلتَّدْفِئَةِ عِنْدَمَا يُفَاجِنُنِي الشِّتَاءُ بِزُرْدِهِ وَثُلُوجِهِ ،
فَأَجَبْتُهُ : إِنَّ الْأَشْجَارَ لَوَحَاتٌ فَنِيَّةٌ مُنْتَشِرَةٌ فِي رُبُوعِ بِلَادِنَا ،
وَهِيَ كَثِيرَةُ النِّفْعِ ، لِأَنَّهَا تُلْطِفُ الْمَنَاحَ وَتَنْشُرُ النَّسِيمَ الْعَلِيلَ ،
وَهِيَ تُظِلُّنَا وَتَحْمِيْنَا مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ ، وَتُوفِّرُ لَنَا الْقَمَارَ
اللَّذِيذَةَ ، إِلَى أَغْصَانِهَا تَلْجَأُ الْعَصَافِيرُ ، وَهِيَ تَحْمِي الثَّرْبَةَ مِنَ
الْإِنْجِرَافِ ، وَمَنْ يَقْطَعُهَا كَمَنْ يَسْرِقُ ثَرْوَةَ بَلَدِهِ ، وَيَبْدُدُهَا ،
وَيُعْرِضُهَا لِتَنَاجُحِ لَا تَحْمَدُ عُقْبَاهَا .
عِنْدَمَا انْتَهَيْتُ مِنْ كَلَامِي ، نَظَرْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ نَظْرَةً اعْتِذَارًا ،
ثُمَّ انْتَمَتَ إِلَيَّ قَائِلًا : أَشْكُرُكَ يَا أَخِي عَلَى تَنْبِيْهِِي ، مُنْذُ
هَذِهِ اللَّحْظَةِ سَاعَتَنِي بِالشَّجَرَةِ ، لَتَعِيشَ عُمرًا أَطْوَلَ ، وَ
سَاعَمَلُ عَلَى تَوْعِيَةِ كُلِّ مَنْ يَزُورُ هَذِهِ الْغَايَةَ بِصُنْعِ
لَا فِتَاتٍ وَوَضْعِهَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ .